الرقص والغرام

كتب العالم الالماني الاستاذ ماغنوس هيرشفيلد الأخصائي بأحوال الجنسين مقالة هامة عن الرقص تناقلتها أكثر مجلات أوربا وصحفها فرأينا أن نعربها من مجلة نيقا الروسية لأهميتها فيما يلي :

ماهو تاريخ الرقص ومتى ابتدأ ؟ والعلماء والكتاب آراء متعددة بهذا الصدد. فقال بعضهم ان الرقص ظهر أولا بعد الانتصارات الحربية حينما كان يريد الفائزون اظهار سرورهم لقهرهم أعداءهم وكذلك ظهر الرقص قديما على الاموات فكان الناس يعبرون عن حزنهم بالرقص وبعضهم قال ان بعض الناس في الأعصر القديمة كانوا اذا تعبت أجسامهم من العمل طول النهار يقومون بحركات متنوعة لتخفيف هذا التعب وبعضهم كانوا يلجئون الى ازالة تعبهم وتفريج همهم بسماع أنغام الموسيقى حتى اذا أخذ العازفون يعزفون على آلاتهم جعلوا يتمايلون ذات اليمين وذات الشمال تبعا للانغام الموسيقية فاذا ماانشرحت صدورهم شعروا براحة تامة وعن ذلك نشأ الرقص. ويرى البعض أن الرقص مأخوذ عن الحركات الدينية حيث أن كثيرين من رجال الدين عند الامم القديمة كانوا يرقصون في خلال الصلاة ويتخذون الرقص وسيطا بينهم وبين الله

ومن رأيي أن الرقص هو مظهر من مظاهر الانشراح والسرور وهو ينقسم الى قسمين رئيسيين وهما رقص أحد الجنسين وحده أو رقص الجنسين معا ثم أن أنواع الرقص كثيرة منها رقص (الديكة) والرقص الادبي والرقص الغرامي

ثم أن الرقص نوعان : رقص المسارح والملاعب والرقص الاهلي الاجتماعي

ووجدوا في خرابات بومبيوس وعلى الاواني صور راقصين وراقصات يرقصون على نغمات شخص يغني الاغاني ونوع الرقص هذا موجود عند أمم كثيرة في عصرنا الحالي حيث يؤلف الراقصون والراقصات حلقة يقف في وسطها منشد ينشد الاغاني وقد رأيت في أسبوع الفصح في صوفيا عاصمة بلغاريا مثل هذا الرقص الذي اشترك فيه الجنسان

وفي الغالب أن تهيج الشعور والعواطف يكون عند الناظرين الى الرقص أكثر منه عند الراقصين والراقصات

واذا ألقينا نظرة على الراقصات الفرنسيات والاميركيات والالمانيات اللواتي يلتمن في الفن بالرقص مبلغاً عظيماً نراهن يهيجن شعور الناظرين ويكهربن أجسامهم ويضرمن في نفوسهم جذوة الشهوات . وكل انسان منا يعلم مبلغ التهيج الذي يحدثه في النفوس رقص البطن الشائع عند كثير من الامم القديمة مثل أسبانيا ومصر . انني درست تاريخ الرقص عند الامم القديمة في الاندلس وغرناطة وسيفيليا . فرأيت ان الراقصات الاسبانيات يلتمن حسناً قصياً من المهارة في الرقص حتى كان الاقبال عليهن عظيماً ومع ذلك فان الشعب كان يحتقرهن ويقول عنهن ما قاله مالك في الخمر لانهن كن يغوين الرجال ويقدنهن الى مواخير الفساد وهذا أمر طبيعي لا ريب فيه حتى انه موجود عند بعض الحيوانات التي تقوم بحركات مختلفة لجلب الجنس اليها

والذي يلقي نظرة على الرقص في أيامنا الحاضرة ذلك يعلم أن الراقصين والراقصات يلعبون « لعبة الحب » التي يسيرون بعدها في الغالب الى هيكل الزواج المشروع

ان الرقصة الشهيرة المعروفة « بالقالس » هي أشد الرقصات تهييجاً للشعور الانساني لان في خلال هذه الرقصة يلتصق الجنسان التصاقاً شديداً وقد شاعت هذه الرقصة في القرن الثامن عشر في أوربا الذي هالها الامر وعدوا هذه الرقصة قاضية على الاداب والفضائل والعفاف وانها تقود الراقصين والراقصات الى الاستغراق في حمأة الفساد

ان الرقص يعد من فنون الامم الجميلة ويجب علينا فقط أن نميزه عن الرقصة الخنثارية المدعوة « تشارداش » والرقصة الارجنتينية المدعوة « تانغو » والفرنسية المدعوة « كانكان » تلك الرقصات التي ترتفع بها الملابس حتى يظهر من تحتها كل شيء

ومن جهة أخرى أقول أن خلع الملابس العليا في خلال الرقص مفيد صحياً لأنه من المعلوم أن لفظة جمناستيك مأخوذة من الكلمة اليونانية «جيمنوس» ومعناها

« عري » أقول ذلك لأن الرقص بعرفي لا يخرج عن كونه رياضة للجسم تستفيد منها الصحة

واني اجمل فوائد الرقص فيما يأتي :

(أولا) في قاعات الرقص يتم الوفاق بين الشبان والشابات على الزواج اكثر من اتمامه من اجتماعهم في الكنائس

(ثانياً) لا يجب على الشاب أن يتزوج الشابة التي لا يجد ميلا للرقص معها

(ثالثاً) ان الرقص بعرفي هو أعظم مهذب ومنشط للاجسام

(رابعاً) ان الحكومات لا تستطيع منع الرقص لانها في ذلك تسلب حقوق الناس وتهجم عليها

(الاخاء) لكل قوم عادات واخلاق وما يوافق الغربيين لا يوافق الشرقيين الذين لم يبق لهم شيء من تراث السلف الصالح غير الشرف والمحافظة على العفاف الذي يقول فيه شاعرهم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

ولذلك ترانا نأسف جد الاسف على ما نراه في هذه الايام من تطوح الشبان والشابات في مزالق الرقص المختلط الذي لا ريب انه سيقضي القضاء المبرم على عاداتنا الشريفة التي ورثناها عن أسلافنا الامجاد الذين كانوا يقيمون الحروب ويسفكون الدماء في سبيل المحافظة على الشرف والعفاف قال السموءل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وماذا نقول اليوم عن تلك الاسر التي تأذن لفتياتها وفتياتها بالذهاب الى مدارس الرقص حيث يدفعون أجراً غالياً لقاء ما يتعلمون من طرق الفساد والخلاعة وحيث بعد ذلك يتطوحون الى قاعات الرقص الخليع القاضي على الشرف المؤدي الى التلف ولكن

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

ونار ان نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد